

تفسير سورة هود من الآية ٨١١ الى الآية ٣٢١ - فضيلة الشيخ خالد

اسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا بيده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله واما بعد نواصل ايها الاخوة تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. نسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - [00:00:19](#)

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله
 تعالى من فضله قبل ان نبدأ بالآيات الاخيرة من سورة هود - [00:00:38](#)

توقفنا في الدرس الماضي عند سؤال المتشابهات في القرآن الكريم يقول الله تعالى في سورة هود وما كان ربك ليهلك القرى بظلم
 واهلها مصلحون هناك آية تشبهها في سورة القصص - [00:01:00](#)

قال الله تعالى ماذا كان ربك مهلكا القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلك القرى الا واهلها ظالمون اولا
 تلاحظ ان الله تعالى هنا في سورة هود ذكر - [00:01:21](#)

آ انه لا يهلك القرى مع وجود المصلحين فيها لكن هناك اقتصر على اهلاك القرى الظالمة ان لا يهلك الا القرى الظالمة فالمناسبة والله
 اعلم ظاهرة لمن تأمل في سياق الايتين - [00:01:44](#)

لان الله تعالى ماذا قال قبل هذه الآية هنا في سورة هود ذكر من ذكر المصلحين كما قال الله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم
 اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض - [00:02:07](#)

وهؤلاء هم المصلحون هأ كان من القرون من قبلكم قلوبا بقية هؤلاء المصلحون هم سبب الامان ورفع العذاب قال الا قليلا ممن انجينا
 منهم تناسب ان اه يذكر شأن هؤلاء - [00:02:22](#)

لما ذكر اهلاك القرى قال وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون تحريضا وحثا على الاصلاح اما في سورة القصص تلاحظ
 قبل هذه الآية ماذا قال كم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها - [00:02:45](#)

فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا. وكنا نحن الوارثين ما تقدم ذكر الاصلاح في الايات التي قبلها وانما الذي تقدم يعني
 اقامة الحجة اه كقول الله تعالى ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون - [00:03:04](#)

في بداية الصفحة وقال الله تعالى في الايات انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء يعني النبي صلى الله عليه وسلم يبذل
 ما يستطيع والله تعالى هو الهادي - [00:03:29](#)

ثم قال وكما اهلكنا من قرية بطرت معيشتها تلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا اه قال نعم وما كان ربك مهلكا نعم الا قليلا وكنا
 نحن الوارثين ثم قال وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم آياتنا - [00:03:42](#)

يعني السياق هناك في اقامة الحجة كما عرفنا وصلنا لهم القول انك لا تهدي من احببت كذلك حتى يبعث في امها رسولا فاذا اقيمت
 الحجة ولم يرجعوا فيحل عليهم الهالك. اذا اصروا على ظلمهم - [00:04:07](#)

فهذه يعني مناسبة يبقى ايضا التأمل في الفعل المضارع هنا والتعبير بالاسم هناك. هنا قال وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها

مصلحون ما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون. اما هناك قالوا وما كان ربك مهلك القرى - [00:04:27](#)

فلماذا طبعاً اولاً نفرق بين الاسم والفعل في دلالة الاسم ودلالة الفعل. فقلنا الفعل يدل على ماذا يدل على التجدد والاستمرار اما الاسم يدل ماذا يدل على الثبوت الاستقرار هنا تأمل قال وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون - [00:04:52](#)

ويناسبون ذكر الفعل لماذا يعني ما دام المصلحين يعني او ما دام ان المصلحين يوجدون في هذه القرى يرفع العذاب عنها. واذا لم يوجدوا نزل العذاب عليها فالامر يعني ليس مستقراً وثابتاً على شيء واحد - [00:05:22](#)

وكأن الامر يعني يتجدد بحسب واقع الناس وخاصة انه ذكر القرون آآ في الاية التي قبلها فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية يعني القرون هذه التي مضت قرن بعد قرن - [00:05:50](#)

الهلاك ورفع العذاب يكون بحسب واقعها فلو وجد فيها مصلحون لرفع الله العذاب. لو لم يوجد هؤلاء وعم الخبث فيهلك الله هؤلاء وهكذا كأن الامر يعني ليس مستقراً الامر يتجدد بحسب - [00:06:08](#)

واقع الناس بحسب وجود المصلحين تناسب ان يعبر بالفعل والله اعلم. بخلاف سورة القصص اه يعني الامر اصلاً لاقامة الحجة. الامر فرغ منه والله تعالى ارسل آآ يعني الرسل واقامت الحجة - [00:06:28](#)

يعني الهلاك يكون ثابتاً ولهذا قالوا وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم آياتنا تقام عليهم الحجة وما كنا مهلكي القرى الا الظالمون يعني هذا يعني - [00:06:49](#)

وخاصة ان الاية التي قبلها ايضاً تدل على ان الهلاك يعني محقق. قال حتى قال فتلك مساكنهم لم تسكب من بعدهم الا قليلاً وكنا نحن الوارثين. يعني هلاك محقق نزل على تلك القرى الظالمة في ذكر الله سنته - [00:07:11](#)

في تلك القرى والله اعلم وطبعاً هذا الكلام ملخص تقريبا من اه كلام اه ابو جعفر ابن الزبير الغرناطي في ملاك التأويل ذكر هذا عند اية هود والله اعلم طيب - [00:07:29](#)

نكمل الاخوة ما تبقى لنا من آيات هذه السورة اه اذا يقول الله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون. ثم قال الله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة - [00:07:49](#)

ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين تأمل في هذه الموازنة البديعة في كتاب الله تعالى اذا ذكر الله تعالى ما تعلق - [00:08:08](#)

السبب يذكر في مقابله حقيقة الامر وان الامر يرجع الى مشيئة الله وهذا تجده كثيراً في القرآن الكريم يعني الله تعالى ذكر في الآيات المتقدمة هلاك القرى بسبب وجود المترفين المجرمين الظالمين - [00:08:37](#)

وايضا ذكر المصلحين الذين قد يكونون سبباً في رفع الهلاك فهذا الاجرام وهذا الاصلاح كله راجع الى مشيئة الله لا تظن ان هؤلاء المجرمين لما يظلمون ويفسدون ان هؤلاء قد خرجوا من قبضة الله ومشيئته لأ - [00:09:03](#)

قال الله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة. امة واحدة على ماذا يعني على الاسلام على التوحيد قال قتادة رحمه الله - [00:09:32](#)

كما عند ابن جرير بسند صحيح قال لجعلهم مسلمين كلهم لو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة قال قتادة لجعلهم مسلمين كلهم اذا الامر راجع الى مشيئة الله هذه اسباب نعم للهالك والنجاة لكن الامر راجع الى مشيئة الله - [00:09:51](#)

ولو شاء ربك وتأمل كيف علق المشيئة بصفته ربوبية ان هذا من مقتضيات الربوبية حقاً الرب رب العالمين هو الذي يشاء ما يشاء ما يشاء كان وما لم يشأ لم يكن - [00:10:17](#)

وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين ولكن هنا تأمل كيف اضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم تشريفاً ولو شاء ربك هون عليك يا رسول الله هون عليك - [00:10:36](#)

اذا اعرض الناس عنك ما استجابوا لك الله تعالى هو الذي شاء ذلك ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة. وتشبه هذه الاية الاية التي مرت معنا في يونس ماذا قال الله تعالى - [00:10:54](#)

ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله هذه الحقيقة لكن انظر يذكر السبب ويجعل الرجس على الذين - [00:11:12](#)

ها ويجعل الرجس على الذين يعقلون هنا لا يعقلون هناك لا يؤمنون ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون يوم عطلوا عقولهم هذا السبب ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة - [00:11:34](#)

اذا طبعوا لو حرف تدل على ماذا الاخوة في امتناع الامتناع لو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة لكنه لم يشأ ذلك فلم يكن الناس امة واحدة. اذا النتيجة ماذا - [00:11:54](#)

ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك اذا ذكر بعد ذلك النتيجة قال ولا يزالون مختلفين ولا يزالون مختلفين مختلفين في ماذا في اديانهم قال ابن كثير في اديانهم واعتقادات مللهم ونحلهم ومذاهبهم ورائهم - [00:12:16](#)

قال عكرمة في الهدى ولا يزالون مختلفين يعني في الدين هذا الاختلاف المذموم اما الاختلاف في امور الدنيا وارزاقها درجاتها هذا امر هين ولهذا استبعد هنا قول الحسن لما قال ولا زالون مختلفين قال في الرزق - [00:12:43](#)

يسخر بعضهم بعضا. قال ابن كثير والمشهور الصحيح الاول هو المقصود هنا قال مجاهد رحمه الله ولا يزالون مختلفين قال اهل الباطل قال الا من رحم ربك قال اهل الحق - [00:13:12](#)

ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال قتادة رحمه الله فاهل رحمة الله اهل جماعة وان تفرقت دورهم وابدانهم واهل معصيته اهل فرقة وان اجتمعت دورهم وابدانهم وقال عطاء ولا يزالون مختلفين اليهود والنصارى والمجوس - [00:13:33](#)

الا من رحم ربك يعني الحنيفية. يعني اهل التوحيد قال ابن كثير رحمه الله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك. قال الا المرحومين من اتباع الرسل الذين تمسكوا بما امروا به من الدين - [00:14:01](#)

اخبرتهم به رسل الله ولم يزل ذلك دأبهم حتى كان النبي صلى الله عليه وسلم النبي الامي خاتم الرسل والانبياء فاتبعوه وصدقوه ونصروه وازروه ففازوا بسعادة الدنيا والاخرة لانهم الفرقة الناجية - [00:14:20](#)

كما جاء في الحديث المروي في المسانيد والسنن من طرق يشد بعضها بعضا ان اليهود افرقت على احدى وسبعين فرقة وان النصارى افرقوا على اثنتين وسبعين فرقة قالوا ستفترق هذه الامة - [00:14:43](#)

او قال وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة. كلها في النار الا فرقة واحدة قالوا من هم يا رسول الله؟ قال ما انا عليه واصحابي وفي رواية ايضا الجماعة اذا ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك - [00:14:59](#)

تأمل كيف عبر عن اهل الجماعة بقوله الا من رحم ربك هذا الاجتماع الاخوة في الحقيقة هو رحمة من الله تعالى الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم والف بين قلوبهم - [00:15:23](#)

قلوب الصحابة من الاوس والخزرج ثم المهاجرين والانصار والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم هذا الاجتماع في الحقيقة الاخوة هبة من الله - [00:15:43](#)

على اهل السنة والجماعة على اهل الحق وهذه رحمة في الحقيقة ولهذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجماعة رحمة والفرقة عذاب بالفعل بكل معانيها - [00:16:05](#)

جماعة رحمة تشعر مع اخوانك انكم كالاسرة الواحدة يتراحمون تتعاونون تتناصحون يسلم هذا على هذا وبيتسم هذا في وجه هذا ويزور هذا هذا في رحمة الجماعة رحمة وبالجماعة تدفع الفتن - [00:16:24](#)

اذا كانوا جماعة واحدة يتراحمون تكون جماعة قوية فما يحصل بينهم شقاق ونزاع وقتال بخلاف الفرقة. فوق عذاب عذاب بكل معاني العذاب. الحسي والمعنوي في النفوس والقلوب يمر فلان على فلان يعرض ان لا يسلم عليه. لانه يعاديه في الدين. يظن ان هذا - [00:16:56](#)

كافر او هذا مبتدع فيعرض عنه ما يسلم عليه يعبس في وجهه اه لا يكون بينهم تناصح ولا كلام ولا سلام ولا آآ مودة ولا رحمة تشعر بضيق في الصدور - [00:17:22](#)

ثم لذلك لما يشتد التقاطع والتدابير لا بد في النهاية يحصل شيء من القتال والنزاع وهذا شأن اهل الباطل ولهذا كان بعض السلف يقول يعني ان اهل البدع نهايتهم السيف - [00:17:44](#)

لابد في النهاية ان يرفعوا السيف اذا كانوا مستضعفين ما يستطيعون ان يقاتلوا لكن اذا تمكنوا خلاص هو يرى غيره كافرا او على غير ما هو عليه فيقاتله وهكذا يحصل قتال وشقاق الفرقة عذاب - [00:18:09](#)

ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فاهل السنة الاخوة اهل رحمة واهل جماعة الا من رحم ربك هذه رحمة من الله تعالى وهذي في الحقيقة طبيعة دين الاسلام هذا الاسلام - [00:18:29](#)

طبيعته الجماعة اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمتي اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون - [00:18:48](#)

انظر في دين الاسلام تجد ان الجماعة هي الاصل الجماعة الاخوة في الدين اصل عظيم انظر في اعظم عبادة في الدين نجتمع فيها خمسة اوقات في المسجد صلاة الجماعة انظر صلاة الجمعة - [00:19:10](#)

صلاة العيدين انظر في الحج اجتماع السنوي العظيم للمسلمين انظر في الاحكام الشرعية تجد ان كثيرا من الاحكام الشرعية مقصوده تحقيق الجماعة والحفاظ على جماعة المسلمين من السلام وحق المسلم على المسلم - [00:19:34](#)

حتى تقوى واوصر الجماعة اذا لقيت تسلم عليه اذا مرض فعده اذا مات فاتبعه هكذا الحقوق بين الزوج وزوجته حتى تجتمع الاسرة واذا اجتمعت الاسرة تقوى رابطة المجتمع تتحقق الجماعة - [00:19:59](#)

حتى في البيع والشراء احكام البيوع لا يدع المسلم على بيع اخيه لماذا؟ لان هذا يؤدي الى النزاع في الحقيقة البيوع المحرمة من ابرز مقاصد تحريمها انها تؤول الى النزاع والشقاق خصومة - [00:20:23](#)

اذا الاخوة احكام الدين ارجع الى هذا هذي طبيعة الاسلام الاخوة لذلك اهل السنة والجماعة يكونون رحمة على الناس الخلف لابد منه. كما قال الله تعالى ولا زالوا مختلفين. هذي سنة كونية - [00:20:43](#)

ليس من الصواب في مثل هذا الموقف اذا رأيت خلاف المسلمين واختلاف عقائد المسلمين واحزاب مختلفة انك تقول ليش نختلف لأ قلنا مسلمين وكل هذه الفرق والجماعات خلاص يعني نكون نكون جميعا اخوة - [00:21:08](#)

وننسى ننسى الخلاف بيننا وما اختلفنا فيه كل واحد يعذر الاخر وما يحتاج نفتح هذه المسائل في الخلاف طيب الان هذا يخالفك في ماذا؟ اليس في مسائل فرعية في آآ يعني احكام الفقه؟ لا يخالفك - [00:21:35](#)

انت تقول لا يجوز ان تستغيب بالاموات في قبورهم ولا ان تطوف حول القبر ولا ان اه تدعوهم وهو يقول لا انت تقول هذا الشرك وهو يقول هذا توحيد وهذا توسل وهذا احترام للصالحين. طيب - [00:22:02](#)

انت تنني على الصحابة وهذا يقول لا. هؤلاء الصحابة كفار ويسبهم يشتمهم. كيف؟ اتفق مع هذا انت تقول ربي في السماء وهذا يقول لا الله ليس في السماء. طيب كيف تتفق مع هذا - [00:22:22](#)

هذي اصول عظيمة الموقف الصحيح من الخلاف الاخوة ليس ان نميع الموضوع في الخلاف لا خلاف حق الله تعالى قال ولا يزالون مختلفين ستفترق هذه الامة على ثلاثة وسبعين فرقة - [00:22:34](#)

فانت تريد ان تدفع هذه السنة الكونية من اصلها هذا مستحيل انت الان تعارض مشيئة الله تعالى. ما يمكن لكن الواجب عليك ان تدعو هؤلاء الى الرحمة الى الجماعة ان تكفر من سواد الناجين - [00:22:51](#)

كلها في النار الا واحدة تريد ان تنقذهم من النار ولا يزالوا مختلفين الا من رحم ربك الفرق كثيرة وكثيرة الاخوة وتأمل منذ زمن الصحابة رضي الله عنهم في اواخر زمن الصحابة بدأت الفرق تظهر - [00:23:13](#)

ظهرت القدرية معبد الجهني ظهر بالعراق وجاء من ابن عبد الرحمن يحيى بن يعمر هكذا صح في صحيح مسلم جاء وسأل عبد الله بن عمر قال ان قبلنا اقواما اه - [00:23:35](#)

يقولون يتكفرون العلم وكذا وذكر من صفتهم قالوا ويقولون يزعمون ان لا قدر وان الامر انفس. يعني الله ما قدر الامور اول بدعة

القدرية الذي ينفونه القدر ثم اختلفوا القدرية شف اهل البدع اهل فرقة - [00:23:59](#)

اختلفوا القدرية الغلاة الذين ينفون اصلا علم الله تعالى. ثم جاء القدرية اه المتأخرين منهم الذين يثبتون العلم لله تعالى لكن ينفون مشيئة الله وقدر الله وظهر ظهرت ظهر الخوارج الذين قتلوا عثمان رضي الله عنه - [00:24:18](#)

وقتلوا علي رضي الله عنه يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان واشتركوا فرقا كثيرة ظهر الرافضة الذين غلوا في علي وهذا ايضا في زمان علي رضي الله عنه حتى يعني كما قال لما رأيت الامر امرا منكرا - [00:24:41](#)

حججت ناري ودعوت قمبرا. يعني مولاه الذين اعتقدوا الوهية علي ثم ايضا ظهرت المرجئة الذي يقابلون الخوارج يكفرون مسلمين بالكبيرة. المرجية يقولون ايمانك كامل ولو عصيت الله ولو اذنت ايمانك كامل لا ينقص - [00:25:03](#)

الايمان ولا يزيد ظهرت الجهمية اتباع جهم ابن صفوان الذين قالوا ليس في السماء اله نفوا اسماء الله وصفاته وانكروا ان يكون الله تعالى كلم موسى تكليما او ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا او هو على العرش استوى انكروا هذه الصفات - [00:25:27](#)

وشوف كيف اهل البدع يفترقون كل فرقة تنتج منها فرقة جاءت بعدهم المعتزلة قال لا ثبتت الاسماء لله لكن ننفي كل الصفات ما صفة الله عندكم؟ ما في ولا صفة - [00:25:54](#)

هكذا الشيطان يسول له من عند اذا اثبت الصفة لله تكون قد شبهت الله بخلقه والعياذ بالله. اذا نفوا كل الصفات عن الله جاء منهم بعد ذلك الاشاعرة ابو الحسن الاشعري كان معتزليا - [00:26:10](#)

ثم بعد ذلك انفصل عن عقيدة الاعتزال وجالة شاعرة شوفوا الاشاعرة المتقدمون يثبتون ان الله في العلو يثبتون صفات الله الذاتية لكن المشكلة عندهم صفات الله الاختيارية يعني التي تتعلق بالمشيئة - [00:26:26](#)

يتكلم متى ما يشاء واستوى على عرشه متى شاء وينزل الى السماء الدنيا في ثلث الليل الاخر. نفوا هذه الصفات لكن اثبتوا كثيرا من الصفات ثم تولد من الاشاعرة الاشاعرة المتأخرون الذين هم اشبه بالجهمية - [00:26:45](#)

نفوا الصفات كلها وما اثبتوا الا سبع صفات حتى هذا الاثبات فيه ما فيه نفوا ان يكون الله على العرش استوى ان الله في العلو شف كيف الفرق الدين وبين الاسلام الصافي؟ - [00:27:05](#)

ما عليه اهل السنة الذين اتبعوا سنة النبي صلى الله عليه وسلم اتبعوا القرآن والسنة واهل البدع يزعمون انهم يتبعون القرآن والسنة القرآن ذو وجوه لكن الذي يفصل ان اهل السنة يفهمون القرآن والسنة على فهم السلف - [00:27:24](#)

على فهم الصحابة رضي الله عنهم لانهم اعلم الناس بالدين يعني واحد يقول لك وهو معكم اينما كنتم الله قال في القرآن ان معنا فينفي علو الله على عرشه مثلا ويستدل بالقرآن - [00:27:48](#)

طيب تعال نفهم هذه الاية كما فهم الصحابة والسلف باجماع السلف قالوا وهو معكم اينما كنتم يعني ماذا بعلمه باجماع السلف واول الاية في العلم واخرها في العلم واضح الاية معناها العلم - [00:28:05](#)

انظر هؤلاء يتبعون اهواءهم ثم يأخذون من الايات ما يوافق اهواءهم. لكن لا اهل السنة والجماعة لا هم اتباع السلف يفهمون الدين على فهم السلف على فهم الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم باحسان - [00:28:24](#)

ان هذا هو الذي امرنا به في كتابه قال اهدنا الصراط المستقيم. صراط من؟ صراط الذين انعمت عليهم. هذا اول من يدخل فيمن انعم الله عليهم من؟ من هذه الامة - [00:28:40](#)

الصحابة رضي الله عنهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه النبي صلى الله عليه وسلم يقول للجاري ابن الله؟ قالت في السماء. قال اعتقها فانها مؤمنة - [00:28:53](#)

هذه عقيدة الصحابة رضي الله عنهم والائمة رضي الله عنهم طيب اذا اجتمعنا على الكتاب والسنة وهدى الصحابة ما نفترق هذا عصمة من الافتراق ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:08](#)

حذر من هذا الاختلاف في حديث العرياض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجدت منها القلوب ذرفت من العيون فقلنا يا رسول الله لعلها موعظة مودع فاوصنا - [00:29:26](#)

قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد قال فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا ولا يزالون مختلفين لانه مياش منكم فسيرى اختلافا كثيرا ما المخرج من هذا الاختلاف قال فعليكم بسنتي - [00:29:46](#)

هل اكتفى بهذا لان كل يزعم انه يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم يأخذ بالقرآن. قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي شوف كيف ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى - [00:30:09](#)

ثم ماذا قال؟ ويتبع غير سبيل المؤمنين نولي ما تولى مكتفى بمشاققة الرسول فقط بل قال ويتبع غير سبيل المؤمنين فهم السلف هو الذي يوصلك الى الاسلام الصافي. الاسلام الحقيقي - [00:30:31](#)

في العقيدة في العبادة في الفقه في الزهد في المعاملات في الاخلاق قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور ان كل محدثة بدعة - [00:30:51](#)

هذا هذا فيه العصمة الاخوة من الاختلاف ولا زالوا مختلفين الا من رحم ربك فهذا هو الاصل في جمع المسلمين ان نجمع المسلمين على كتاب الله وسنة رسوله وفهم السلف الصالح رحمهم الله - [00:31:13](#)

حتى نجتمع على الاسلام الحق ما نجتمع على يعني على دين باطل على عقيدة فاسدة نجتمع على امر ليس هو دين الاسلام اصلا. فكيف نجتمع عليه هذا لا يرضي ربنا ابدا - [00:31:32](#)

فاذا ولا زالوا مختلفين الا من رحم ربك وايضا من المخرج او الذي يعصم في هذا موقف الاختلاف ان نتخلق بالاخلاق الحسنة وان نؤلف قلوب المخالفين الى هذه السنة هذي الجماعة - [00:31:49](#)

لان الاخوة الزمن اختلاف الزمان هذا قد يؤثر في طريقة تعامل اهل السنة مع غيرهم نلاحظ في زمان السلف السنة منصوره وعزيزة وعالية المبتدع كالجمال الاجرب اصلا ولهذا يهجر ولا كرامة - [00:32:20](#)

وخاصة الشبهة ضعيفة جدا. انه ما عنده تأول ما دخلت الان الشبه يعني على الناس بكثرة كما عند المتأخرين لذلك الامام مالك رحمه الله لما جاءه رجل قال يا امام الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ - [00:32:48](#)

صعب مالك من العرق علتة الرحاء ثم قال الاستواء معلوم. يعني معلوم في اللغة. والكيف مجهول الله اعلم والايامن به واجب والسؤال عنه بدعة ثم امر به فاخرج من المسجد او المجلس - [00:33:10](#)

ما يقال لا تعال ويتلطف معك تعال نكلمك ونصحك. ابدا ان هذا في زمانهم هذا دواءه. اذا اخرج ما يرى معه احد يرجع الى السنة لكن انت عافي زماننا الان - [00:33:31](#)

الان الاخوة بسبب كثرة الشبهات وكثرة الفراق التأويل الموجود عند الناس والتقليد الموجود عند هؤلاء ان هذا يقلد شيخه وامامه ويرى ان هذا هو عالم كبير عنده مثلا لا تستغرب ان يقول - [00:33:48](#)

الله ليس في السماء ويعتقد بهذه العقيدة بل هذه العقيدة الان ممكن تدرس في بعض الجامعات طيب هل هؤلاء تعاملهم مثل هذه المعاملة لا طبعا هنا الامر يختلف ما دام انه عنده شبهة - [00:34:16](#)

والحمد لله مسلم ويريد الخير تعرف انه ليس معاندا ولا يعني يريد الخير لكن اشتبه عليه الحق اتبع يعني ائتمته ونشأ على هذه العقيدة هذا ينبغي ان يعني يعلم ويؤلف قلبه للسنة شيئا فشيئا. ويقبل الحمد لله لان السنة واضحة. وهذه العقيدة واضحة. هذا الدين واضح الحمد لله تقبله الفطرة - [00:34:33](#)

الخلاف ينشأ من اتباع الهوى من التقليد طيب كيف تزيل هذه الامراض من نفسه يحتاج الى فترة قصة ما نساها مرت معنا في الفتاوى هذا ايش اسمه نجم الدين الكبرى او كذا - [00:35:06](#)

انه اه جاءه الرازي ومعتزلي وسمعوا ان هذا الشيخ قد وصل الى اليقين علم اليقين كان من اهل السنة لكن ممن اشتهر بالعبادة والزهد وكان الرازي العقيدة الاشعرية مع هذا المعتزلي يتحاوران ما يصلان الى - [00:35:28](#)

نقطة التقاء بينهما فقال نذهب الى هذا الشيخ نسأله كيف وصل الى هذا اليقين؟ نحن يعني ما وصلنا نحن في شك كلما هذا قال كلمة هذا اعترض علي وهذا كذا وهذا - [00:35:59](#)

طيب فقال له نحن سمعنا عنك انك ما اذكر قصة جيدا لكن هذا مضمون او معناها قال له نحن يعني سمعنا انك انت وصلت الى علم اليقين تدلنا على هذا العلم - [00:36:16](#)

قال بشرط تتبعان فيما يعني امركم به قالوا ماذا تأمرنا قال تتركان ما انتم عليه من نقاش وكلام وتنشغلون بعبادة الله وبذكر الله بس خلوا هذا العلم علم الكلام هذا. والان تعالوا معي ونعبد الله - [00:36:32](#)

يعني يتركون القيل والقال والدنيا واهوائها وشهواتها ويتفرغون لعبادة الله في المسجد يصلي ويذكر الله يقرأ القرآن فقط الرازي قال انا مشغول ما استطيع والمعتزلين قال ما طيب وجرب ومشى معه - [00:37:00](#)
مشى معه ما ادري ذكرت مدة شهر او اكثر ثم بعد الشهر معتزلي ها يقول والله ما الحق الا عندكم ايها المشبهة يقول للشيخ طبعاً هو ايش هم كانوا يسمونه اهل السنة الذين يثبتون الصفات اللي لا يسمونهم ايش؟ مشبه او اهل السنة بريئون من هذا اللقب - [00:37:24](#)

ان للسنة يثبتون الصفات لكن بدون تشبيه. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. الله يسمع ويبصر الله عليم الله حكيم. له وجه يليق بجلاله ويبقى وجهه ربك ذو الجلال والاکرام. نسأل الله لذة النظر الى وجهه. هذا اثبات تليق بالله. بدون ان ندخل عقولنا - [00:37:49](#)
كيف وجه الله وكيف كذا وكيف كذا هذا لما عبد الله وذكر الله ذهب الالهواء من قلبه شوف كيف سبحان الله الفطرة فان الذي يعبد الله كيف انت تعبد الله تقول سبحان ربي الاعلى سبحان ربي الاعلى - [00:38:06](#)
وتريد ان توقع نفسك ان الله ليس في العلو. كيف يجتمع هذا مع هذا؟ ما يمكن استغرقت في عبادة الله ترك البدعة التي هو عليها ورجع الى عقيدة اهل السنة - [00:38:23](#)

اذا في الحقيقة مسألة آ دعوة اهل البدع الاخوة تحتاج الى وقت تحتاج الى صبر بالعكس هؤلاء مساكين تنظر اليهم بعين الرحمة في زماننا الواحد يعتقد ان الله ليس في السماء - [00:38:37](#)
كيف هذا؟ اين ربك اذا ما ما تسأل او واحد مسكين يذهب الى قبور الاولياء والصالحين ويدعوهم ويتذلل لهم اذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان - [00:38:55](#)

انت الان في قلبك رحمة على هذا الانسان تريد ان تنتقذه نعم لو كان مجادلا جاحدا هذا الذي تهجره هذا ما منه فائدة لكن هو الان يقول لك لا انا تعلمت هذا وانا درست هذه العقيدة وهذي عقيدة طيب هو عنده اشتباه عنده تقليد مشايخه فانت تترفق به - [00:39:12](#)

ترفق به لذلك الاخوة هذي من الاصول العظيم عند اهل السنة العذر بالجهل يعذرون الانسان اذا كان عنده شبهة مانع من موانع التكفير من الشبهة من التأويل من التقليد يعذر بهذا. خاصة اذا رأيت عنده خير ويريد الخير - [00:39:35](#)
تتلطف معه وتدعوه بالتالي هي احسن ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة. وجادل بالتالي احسن لذلك اهل السنة يستطيعون ان ان يعيشوا مع كل الناس على اختلاف مللهم ونحلهم وفرقهم لماذا - [00:39:58](#)

لانهم اهل حق ويريدون انقاذ الناس من النار يريدون انقاذ الناس من الشقاء الذين يعيشون الذي يعيشون فيه سواء كان في بدعة او في كفر او في معصية وهذه المسألة انه يعذر الاخر بجهله - [00:40:20](#)
تجعله يعني يعيش معه ممكن يعامله بمعاملة اهل الاسلام لان الان انت ما تكفره انت ما بدعت هذا الانسان ولا كفرته لانك تعذره بجهله. فهو مسلم له حقوق الاسلام تريد ان تدعوه - [00:40:41](#)

الى الخير هذا الاخوة يعني من اعظم ايضا اسباب اجتماع المسلمين لذلك انظر الى تطبيق هذا الاصل عند اهل السنة اه عند ابن تيمية رحمه الله تعالى كيف كان يعني تعقد المجالس مع المخالفين الذين يطعنون فيه و - [00:41:02](#)
يعني كانوا سببا في سجنه يعادون مع ذلك كان يعني يتلطف معهم في الكلام يعني حتى كان يقول يعلم الله يعني اني يعني معنى كلامه اني من اكثر الناس حرصا على التوفيق بين الاشعرية والحنبلية - [00:41:24](#)
يقصد الحنبلية طبعاً اهل السنة لكن هكذا كانوا يطلقون عليهم لانه انتشرت هذه العقيدة في زمانه فكان يتألف هؤلاء فالشاهد الاخوة

ان الانسان اتباع منهج السلف مع الرحمة بهذا تحصل باذن الله الجماعة ويرجع الناس الى الخير - [00:41:44](#)

وهذا الذي نحتاجه في زماننا اليوم ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك لهذا لا يليق ابدا باهل الجماعة اهل الحق. اتباع السلف ان يكون بينهم نفرة واختلاف وشقاق هذا للاسف من المصائب التي نراها في زماننا تجد الحمد لله يعني - [00:42:12](#)

على عقيدة واحدة وعلى منهج واحد يمكن حصل خلاف على اشخاص معينين يعني حصل سوء تفاهم حصل يعني انه هذا يظن في هذا الشيخ كذا وهذا يظن فيه كذا لكن متفقون في المنهج وفي العقيدة وفي كل شيء - [00:42:35](#)

ومع ذلك بعد هذا تجد الشقاق والنزاع والخصومات وهذا ليس من شأن اهل الحق واهل الرحمة وهذا في الحقيقة من اه نزغ الشيطان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ايسى ان يعبد المصلون في جزيرة العرب - [00:43:00](#)

ولكن في التحريش بينهم تحريش بينهم ان قوة الاسلام بالجماعة الوضع في الاسلام بالتفرق ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم - [00:43:19](#)

ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم كذلك هذه الطائفة المنصورة اهل السنة والجماعة اتباع السلف رحمهم الله فنسأل الله تعالى ان يمسكنا بالصراط المستقيم. الصلاة تعالى ان يثبتنا على الصراط على هذا الصراط حتى نلقاه - [00:43:47](#)

ان نكون رحمة على العباد بل ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك انا اسمحو لي بس استطردت كثير لكن انا قلت هذا الجزء بنخلصه في نص ساعة وخلص بيكون عندنا وقت لكن الله المستعان - [00:44:07](#)

طيب ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك نعم ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك. ثم يقول الله تعالى ولذلك خلقهم هنا كثير من الناس هذه الاية ولذلك خلقهم - [00:44:26](#)

ولذلك هذه الاشارة ترجع الى ماذا الله ذكر امرين ولا زالوا مختلفين وذكر الا من رحم ربك. طيب لذلك ترجع الى الخلاف الى الاختلاف والا الا من رحم ربك - [00:44:52](#)

ها ايش رأيكم ها نرجع الى الاثنين. نعم كل الاقوال صحيحة فسبحان الله تأمل هنا ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك. لكن هذا كله لا يخرج عن ماذا عن مشيئة الله - [00:45:09](#)

وتأمل كيف اكد والله تعالى مضمون ما سبق فقال ولذلك خلقهم اذا قلنا ولذلك خلقهم يعني للاختلاف ولا زالوا مختلفين. ولذلك خلقهم يعني للاختلاف فيما بينهم فهذا صحيح كما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلقهم فريقين فمنهم شقي وسعيد. ولذلك خلقهم - [00:45:32](#)

هذا قول وعلى هذا القول قد يقول قائل كيف يعني الله تعالى يريد ويحب من الناس ان يختلفوا خلقهم لاجل هذا ما الجواب نعم هذي مشيئة كونية ولذلك نقول ولذلك خلقهم - [00:46:07](#)

اه اللام هنا يقولون لام ماذا عن هذا التفسير لذلك لام العاقبة يقولون لا من العاقبة يعني الله تعالى ما اراد هذا شرعا ما يحبه لا الله ما يحب الاختلاف - [00:46:36](#)

لذلك قال في وصف الجماعة الذين لا يختلفون قال الا من رحم ربك اذا هذا هذا هذه لم تسمى لام العاقبة ولذلك خلقهم يعني بالنظر الى العاقبة ومشيئة الله الكونية - [00:46:57](#)

والطبيعة التي خلق الله تعالى عليها الناس لابد ان يحصل بينهم اختلاف لان الله خلق الانسان اه عنده عقل وعنده ارادة والناس يتفاوتون تفاوتات عظيمة كثيرا في عقولهم وتفكيرهم واراداتهم فالخلاف امر طبيعي - [00:47:19](#)

في البشرية لابد ان يقع خلاف حتى بين الرجل وزوجته حتى بين الاب وابنه بين الام وولدها هذي طبيعة الانسان اصلا طبيعة تركيبه تستلزم وجود الخلاف لكن في الوقت نفسه - [00:47:37](#)

الله تعالى لا يحب الاختلاف الدين بين لنا الطريق الذي نجتمع عليه الكتاب والسنة وفهم السلف وامر الناس ان يتركوا اهواءهم وحظوظ نفوسهم ويجمعوا على الصراط المستقيم اذا لا تعارض بين الامرين - [00:47:59](#)

هذه ارادة كونية خلقية وهذه ارادة شرعية فاذا على هذا تكون اللام لام العاقبة يعني مثل قول الله تعالى فالتقطه ال فرعون ايش

ليكون لهم عدوا وحزنا. هل هم التقطوه - [00:48:25](#)

حتى بالفعل يعني يريدون ان يعاديهم موسى يعرفون انه سيعاديهم بعد ذلك لا. لكن ليكون يعني عاقبة امر هذا الالتقاط انه سيكون عدوا وحزنا له هذي يسميها النحويون لام العاقبة - [00:48:43](#)

لكن اخوة من باب الفائدة لام العاقبة بالنظر الى ارادة الله الكونية ممكن نسميها لام التعليم وايش اللي يضر يعني الله اراد هذولا ما اراده اراده كونا ممكن نقول اذا هذا تعليل فعل الله - [00:49:01](#)

انه اراد هذا كونا وهذا ننبه لبعض المحققين ان لام الصيرورة او العاقبة ممكن ان نقول اعلام التعليل لكن بالنظر الى ماذا الى الارادة الكونية نعم ولذلك خلقهم. فهذا امر كوني. ولذلك خلقهم الاختلاف في الدين - [00:49:22](#)

هذا امر كوني. وتأمل كيف الله تعالى ذكر هذه الحقيقة هنا لماذا نحن في سورة ماذا سورة توكل السورة هذي سورة هود ترجع الامر دائما الى مشيئة الله لان هذي قاعدة التوكل - [00:49:43](#)

ولهذا انظر يعني كما مر معنا في قصة نوح مثلا مع ابنه قال لا عاصم اليوم من امر الله الا الرحيم نعم وهكذا كما عرفنا حتى لما ذكر اهل الجنة والنار - [00:50:00](#)

قال خالدين فيما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك يعلق الامر في هذه السورة بالمشيئة كذلك هنا لما ذكر الاختلاف كما عرفنا الالهالك المجرمين والمصلحين قال ولو شاء ربك اذكر المشيئة ثم اكد هذا الامر هذا الاختلاف - [00:50:17](#)

الله خلقهم لاجله بمشيئته جل وعلا ما احد يخرج عن مشيئته ولذلك خلقهم هذا معنى الآية على هذا التفسير طيب التفسير الثاني ماذا ولذلك هذا اسم الاشارة يرجع الى ماذا - [00:50:38](#)

الى الرحمة. ولذلك خلقهم يعني يرجع الى الا من رحم ربك ولذلك خلقهم. يعني خلقهم للرحمة. خلقهم لان يجتمعوا على الحق وان يتراحموا فيما بينهم وعلى هذا تكون اللام ايش - [00:50:57](#)

التعليل كما يقولون يعني الله يريد هذا شرعا ويحبه وهذا يعني ايضا ثبت عن السلف يعني التفسير الاول ثابت عن السلف والتفسير الثاني ثابت عن السلف قال اه بن كثير قال ابن وهب اخبرني مسلم ابن خالد عن ابن ابي نجيح عن طاووس ان رجلين اختصما فاكثر

فقال طاووس - [00:51:14](#)

اختلفتما فاكثرتما فقال احد الرجلين لذلك خلقنا نشير الى هذه الآية الله خلقنا للاختلاف ليش تنكر علينا فقال طاووس كذبت كذبت طبعا قاووسنا ليس معناه انه ينكر القول الاول لكن لان هذا الرجل استدل بهذه الآية في غير موضعها - [00:51:38](#)

ما يجوز انسان يخالف اخاه في العقيدة والدين ثم يحتج بهذه الآية على هذا الامر لانه فرق بين الارادة الكونية والارادة الشرعية صحيح الله خلقنا على هذه الصفة التي يلزم منها الاختلاف - [00:52:06](#)

لكن الله ما اراد ان نختلف فيما بيننا شرعا وما احب لنا ان نختلف. فالان هو لا يصير على الاختلاف ويستدل بهذه الآية هذا خطأ فقال له طاووس كذبت فقال اليس الله يقول ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك - [00:52:28](#)

ولذلك خلقهم فقال طاووس لم يخلقهم ليختلفوا ولكن خلقهم للجماعة والرحمة لكن خلقهم للجماعة والرحمة وايضا سبحان الله جاعر ابن عباس مع ان ابن عباس فسر الآية بتفسير الاول وايضا فسرهما بالتفسير الثاني - [00:52:48](#)

من طريق عكرمة قال ولذلك خلقهم للرحمة ولم يخلقهم للعذاب وهكذا قال مجاهد والضحاك قتادة للرحمة خلقهم وهذا يرجع الى قول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون يعبدون الغاية هنا ايش - [00:53:10](#)

عبادة الله وهذي ارادها الله ايش ها شرعا واحبها ان نجتمع على عبادته عبادة الله تجمع الناس ما تفرقهم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون هذه العلة الغائية تسمى بالتفسير الثاني - [00:53:34](#)

ولذلك خلقهم للرحمة هذه العلة الغائية اما ولذلك خلقهم على التفسير الاول يعني الاختلاف خلقهم يسمى ايش العلة ايش الفاعلة هكذا ها هكذا العلة الفاعلة يعني ان هذا بفعل الله ومشيئة الله - [00:53:56](#)

ولذلك خلقهم نعم قال ولذلك خلقهم. اذا عرفنا يعني وكلا التفسيرين الاخوة صحيح لماذا؟ لانك يعني المعنى يختلف تماما لان هذا

يرجع الى تفسير اللام هنا كما عرفنا وتفسير الاية بالارادة الكونية والارادة الشرعية - [00:54:18](#)

المعنيان لا يتناقضان ابدا لذلك هذا من باب المشترك الذي يحمل على كل معانيه لان السياق لا يدل على معنى معين وهذه قاعدة عظيمة في المشترك اللام اللام هذي مشترك تدل على - [00:54:46](#)

العاقبة وتدل على التعليل ان الله اراده واحبه المعنى يا ليس بينهما تعارض اذا تحمل الاية على المعنيين والله اعلم ثم اه طبعا ما نخوض في موضوع القدر والمشينة هذا تكلمنا عنه كثيرا فيما تقدم - [00:55:06](#)

اه قال بعد ذلك وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين يعني لما اخبر الله تعالى هنا الاية المتقدمة يعني اهل الاختلاف واهل الرحمة جاء الوعيد لمن اصر على باطله وخالف الحق - [00:55:32](#)

قال وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين لان كثيرا لان اكثر الناس والعياذ بالله تركوا الرحمة والجماعة واتبعوا اهواءهم فاختلفوا وجاء الوعيد وهذه السورة كما عرفنا سورة فيها الانذار والوعيد شيبنتي هود واخواتها - [00:55:59](#)

وقال وتمت كلمة ربك انظر ايضا صرح اه ان الامر امره ان القضاء قضاؤه هذا يرجع الى المشينة والقدر وتمت كلمة ربك كلمة ربك التي هي الكلمة القدريية تمت يعني احكمت وثبتت تحققت - [00:56:21](#)

الامر اذا تم يعني واكمل فقد يعني ثبت يعني تحقق ثم بين هذه ما هي هذه الكلمة ما تفسيرها؟ وتمت كلمة ربك؟ ما هي الكلمة كمل الاية وهي ماذا؟ لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين - [00:56:44](#)

يعني لمن آا اصر على كفره يعني خالف الحق لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين ثم يعني امام هذا الاختلاف وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين هذا الامر الاخوة يشق على قلب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:57:08](#)

فيسليه الله تعالى ايضا هذي السورة ذكر الله تعالى فيها كثيرا من قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما مر معنا فتختم بهذا الختام الذي هو خلاصة يعني هذه القصص التوجيه من خلال هذه القصص وكلا نقص عليك من انباء الرسل - [00:57:37](#)

ما ثبتت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين وكلا هذا التنوين ايش يسمى هنا وكلا تنوين عوض يعني كلا يعني وكل نأ من انباء الرسل نقصوا عليك - [00:58:03](#)

بهذا التنوين للاختصار وكلا نقص عليك من انباء الرسل انظر كيف قدم المفعول هنا اهتماما به. هذا هو المقصود وكلا نقص عليك من انباء الرسل المتقدمة ما ثبتت به فؤادك - [00:58:37](#)

من انباء الرسل حقيقة ماذا؟ ما ثبتت به فؤادك يعني كأن قوله ما ثبتت به فؤادك هو بيان لقول ماذا من انباء الرسل يعني كأنه اعراب آا ما ثبتت به فؤادك - [00:59:03](#)

شراب ماء بدل عن من انباء الرسل كل نقص عليك ما ثبتت به فؤادك. يعني من انباء الرسل وكلا نقص عليك من انباء الرسل والبدن هو المقصود بالحكم يعني لان المقصود هنا - [00:59:24](#)

من هذا الكلام ما ثبتت به فؤادك بيان الفائدة من هذه القصص وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما ثبتت به فؤادك هذه القصص الاخوة تثبت النبي صلى الله عليه وسلم ثبت الصحابة رضي الله عنهم ثبت المسلمين في كل زمان - [00:59:42](#)

تأمل كيف قال ما ثبتت به فؤادك فؤادك يعني ماذا؟ قلبك ليش ما قال قلبك؟ قال فؤادك ما الفرق نعم القلب سمي قلبا لماذا تقبله اللهم يا مقلب القلوب ثبت - [01:00:06](#)

قلوبنا على دينك طيب اما الفؤاد يسمى فؤادا لماذا اصل الكلمة ماذا ها فقد بمعنى ماذا نعم سنة الحرارة واحتراق يقال قال ابن فارس كلمة فئدة تدل على شدة حرارة - [01:00:26](#)

يقال فاتوا اللحم. يعني شويته لحم فئيد يعني مشوي قال سمي الفؤاد لحرارته وهنا قد يقول قائل طيب ما دام ذكر كلمة ثبت فالمتبادر للذهن يقول ايش قلبك؟ لان القلب يتقلب يحتاج الى ايش - [01:00:48](#)

تثبيت مثلا الامر بلغ بالنبي صلى الله عليه وسلم الى اقصى الحالات في اه احتراق قلبه على هؤلاء المخالفين كما قال الله تعالى في اول السورة ماذا قال قال فلعلك تارك - [01:01:13](#)

بعض ما يوحي اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل علي كرز او جاء معه ملك ان قلبه محترق ولما تسمع قول الله تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم - [01:01:42](#)

ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا مناسبة اذا ان يعبر بماذا بكلمة فؤاد التي تدل على يعني احتراق قلب النبي صلى الله عليه وسلم على هؤلاء المخالفين على هؤلاء المشركين وهذا الاخوة في الحقيقة من كمال رحمته صلى الله عليه وسلم بالناس - [01:01:58](#)

ارسلناك الى رحمة للعالمين سبحانه الله هذا ما يكون الا في قلوب الصادقين نشوف المخالف يقول خلاص خليه وربما والعياذ بالله بعضهم يفرح اذا فلان يعني سقط في بدعة او فلان كذا واصر ولم يرجع يفرح - [01:02:18](#)

لانه هو ايش يقول اذا انا يعني كأن لسان حاله يقول اذا انا احسن من فلان فلان شيخ كبير وكذا وعنده كذا وعنده كذا وانا احسن منه فما يفرح بتوبته بالعكس يفرح بغلظه والعياذ بالله وهذا مرض في القلب - [01:02:42](#)

بالعكس كن صادقا مع نفسك هل انت تدعو لهؤلاء المخالفين كم مرت علينا من فتن يقال فلان خالف فلان خالفنا هل رفعت يديك قلت يا رب اللهم اهد فلانا اللهم اصلح الحال اللهم اجمع الكلمة - [01:03:01](#)

هذا الاخوة ينبغي ان تراجع قلوبنا. انظر كيف الله يعني يعني يترجم لنا هذه الكلمة او او يعني آآ يعني يصف قلب النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة فؤادك - [01:03:19](#)

يعني هذي تدل على حرقة في قلب النبي صلى الله عليه وسلم على هؤلاء وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك هذا يعني قاله البقاعي رحمه الله قال - [01:03:34](#)

قال لما كان الذي جر هذه القصص ما مضى من قوله فلعلك تارك بعض ما يوحي لك وضائق بصدرك وكان ساكن الصدر القلب وهو الفؤاد الذي به قوام الانسان بل الحيوان وهو احمر ما فيه. ولذا عبر عنه بما اشتق من الفؤاد وهو الحرق. وكان من لازم الحرارة

الاضطراب والتقلب - [01:03:52](#)

الذي اشتق منه القلب فيضيق به الصدر لكن كما عرفنا يعني هذه الحرقة على من على الهالكين يعني ينزل الله تعالى هذه الايات وهذه القصص ليثبت قلب النبي صلى الله عليه وسلم ما نثبت به فؤادك حق الاخوة - [01:04:12](#)

يعني القصص هذا الاسلوب من اجمل الاساليب واعظم الاساليب في الثبات لان الاخوة الانسان يتأثر كثيرا بغيره لذلك كانت القدوة الصالحة اعظم وسائل التربية من يرى شيئا امامه يسمع عن قدوات - [01:04:34](#)

يقول في نفسه هذا بشر مثلي فلماذا ما افعل مثله القصص من هذا الباب وتأثيرها قوي جدا في النفوس ولذلك كم قص الله علينا من القصص حتى نعتبر كلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك - [01:04:57](#)

سبحان الله لو تأمل في الرسل مئات الرسل لكن تأمل في هذا القرآن حوى خلاصة قصص الرسل الماضيين عليهم الصلاة والسلام. التي فيها عبرة وفائدة على مر التاريخ من ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم اجمعين - [01:05:22](#)

لما تقرأ قصة ادم وتعرف يعني تقف مع هذا المشهد كيف اكل ادم من الشجرة وتاب وتاب الله عليه وتفكر في ابرها وكيف اكل من ترى والله تعالى نهاه وحذره واکرمه واسجد له ملائكته وخلقه بيده وادخل الجنة ثم بعد ذلك كله يعصيه - [01:05:39](#)

اعلم الامر لله مشيئة الله الغالبة سبحانه الله وعبر كثيرة فكر في قصة نوح عليه الصلاة والسلام مرت معنا في هذه السورة وكيف ابنه الكافر؟ يقول يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين. قال سأوي الى جبل يعصمني من الماء. قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من

رحم - [01:05:58](#)

ابن نبي هل يقال يعني ما استطاع ان يربيه؟ لا لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم. رحمة الله وقصة هود التي سميت بها السورة.

لان السورة سورة توكل - [01:06:22](#)

على الله وكذلك قصة هود اعظم صور التوكل برزت في قصة هود ان نقول الا اعتراك بعض الياتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهد اني بريء مما تشركون من دونه. تكيدوني جميعا ثم لا تنظرون - [01:06:39](#)

يتحداهم وهو واحد وعاد لم يخلق مثله في البلاد من وين جاءت هذه القوة؟ اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ

بناصيتها. ان ربي على صراط مستقيم - [01:06:58](#)

وهكذا القمص التي مرت معنا تصب في هذا الباب وهذا بالفعل اعظم ما يثبت الرسل اذا كانت القمص عموما تثبت الرسل سائبت المسلمين فكيف بالمشاهد الخاصة بالتوكل على الله فهي اشد تثبيتا - [01:07:14](#)
سبحان الله ما تسمع قصة من هذه القمص التي مرت الا وفيها ما يتعلق التوكل على الله كما مر معنا كلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك - [01:07:33](#)

ثم اما كيف خص هذه السورة يعني وعظم من شأنها كما قلنا نجاة بقصص حقا فيها اعظم ما يثبت القلوب. قال وجاءك في هذه في هذه الاشارة الى ماذا يعني سورة هود - [01:07:48](#)

وهذا ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وجماعة من السلف قالوا وجاءك في هذه الحق قالوا السورة في هذه السورة وبعضهم قال جاءت في هذه في الايات القرآنية عموما. صحيح القرآن كله حق - [01:08:08](#)
قل جاء الحق زهق الباطل لكن هنا السياق خاص بهذه السورة. وجاءك في هذه الحق قال ابن كثير والصحيح في هذه السورة المشتملة على قصص الانبياء الصلاة والسلام ثم تأمل كيف - [01:08:27](#)

يعني كأن الله تعالى يكشف لنا عن حقيقة هذا الحق وجاهك في هذه الحق وكلمة الحق يعني عظيمة ايضا كلمة تدل على الثبات واللزوم. جاءك في هذه الحق ان التوكل على الله والمشاهد التي مرت معنا في التوكل على الله بالفعل - [01:08:47](#)
اعظم ما يثبت المسلم على الحق وجاءك في هذه الحق ثم تأمل كيف خص امرين من الحق وموعظة وذكرى لكن لمن للمؤمنين موعظة للناس كلهم لكن من الذي يستفيد ويتذكر - [01:09:04](#)

المؤمنون وذلك خصهم بالذكر موعظة وذكر المؤمنون. اذا كل ما كان عندك ايمان اكثر يكون تذكرك اكثر يكون اتعاظك اكثر بالقرآن وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى لماذا جمع بين الموعظة والذكرى - [01:09:23](#)
نعم الموعظة القلب فيه مرضين مرض الشهوة ومرض الشبهة الموعظة ماذا تفعل يعالج مرض ماذا شهوة موعظة تزيل القسوة والشهوة والاهواء لان الموعظة هي ماذا يعني الامر والنهي اذا اقترن بماذا - [01:09:45](#)

بترغيب وترهيب وترقيق القلوب وحث الناس على الخير وتحذيرهم من الشر هذي تسمى موعظة وهكذا امتلأت السورة الترغيب والترهيب والقصص وهذه الموعظة هي التي تجعل الانسان يترك الارادة السيئة. يترك اصراره على الباطل. اتباعه للهوى. اتباعا للشهوات - [01:10:15](#)

ويعرف الحق لكن يتبع شهوته. اتبع هواه. فهذه الموعظة ترقق قلبه. وتزيل هذه الامراض من قلبه ستزيل القسوة من القلوب يرق قلبه للموعظة طيب وايضا يحتاج الى ماذا وذكرى يكون جاهل اصلا - [01:10:40](#)
ان يذكر يكون غافل ان يذكر لهذا قال في ابن ام مكتوم ماذا قال ماذا ها والي قبلها او يتذكر قبلها وما يدريك لعله يزكى هذه الموعظة يزكى تطهير للنفوس والقلوب. او يذكر فتنفعه الذكرى - [01:10:59](#)

والقرآن هدى ورحمة للمؤمنين هدى يقابل الذكرى ورحمة يقابل الموعظة. الرحمة فيها ترقيق القلوب مثل موعظة ذكرى يذكر الانسان وتهديه سبحانه الله تأمل كيف سماها ذكرى لان الحق والهدى يذكر الانسان بما في فطرته من توحيد الله - [01:11:35](#)
صحيح انت تستفيد علما جديدا لكن اصل الدين اصل المغروس في النفوس. توحيد الله موجود في النفوس الفطر فقط تحتاج الى ان تذكر به وذكرى للمؤمنين ثم آآ اما الذين لا يؤمنون كيف تتعامل معهم؟ قال وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون - [01:11:59](#)

وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم. ما معنى على مكانتكم على ما انتم عليه على طريقتكم فهي تأنيث مكان مكان مكانه يعني يعبر بها عن الطريقة الشيء الذي عليه الانسان. اعملوا على مكانتكم - [01:12:25](#)
على طريقتكم وهذا الاخوة ثم يقول انا عاملون انا عاملون على طريقتنا وعلى ديننا ثم سترون لمن تكون العاقبة؟ ولهذا قال وانتظروا انا منتظرون منتظرون عاقبة الامر وهذي كلمة ما يقولها الا من - [01:12:47](#)

متوكل الوائق بنصر الله ما انسب هذا الختام لهذه السورة وتأمل من اللطائف ان هنا قال انا عاملون وين في القرآن انا عاملون سورة
ماذا انا عاملون صعبة شوي لكن - [01:13:15](#)

اللي حافظ زين يأتي بها انا عاملون قل انما انا بشر مثلكم يوحي الي انما الهكم اله واحد وصلت لكن هناك في شأن من الكفار هنا
في شأن المؤمنين فاستفاد البقاعي فائدة لطيفة - [01:13:38](#)

قال انا عاملون فيه تأدب للاشارة الى ان المستقبل امر لا اطلاع عليه لغير الله فينبغي ان لا يبلغ في التأكيد فيه وهذا بخلاف ما في
سورة فصلت مما هو جار على السنة الكفرة - [01:14:01](#)

شوف المستقبل في النهاية امره الى الله فيقول انا عاملون بسم الله ما شاء الله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا من يشاء الله
وايضا نعم انا في بالي شيء لكن لا هذي في صورة ثانية - [01:14:24](#)

وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا طيب هكذا المؤمن يعني صحيح هو يرجو ان يثبت على هذا الدين لكن دائما توكل
على الله فما يعجب بنفسه قل انا عاملون يغتر بنفسه لا. انا عاملون والامر الى الله - [01:14:49](#)

نعم ستجدوني ان شاء الله من الصابرين هذا كلام المؤمنين. ادخلوا مصر ان شاء الله امنين. سبحان الله شوف كيف لكن آآ لما كان في
سورة فصلت اه وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعون اليه وفي اذاننا وقر - [01:15:21](#)

اه ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل انا عاملون ثم قال وانتظروا ان منتظرون وينتظرون العاقبة والعاقبة غيب ولهذا قال ولله غيب
السموات والارض ولله غيب السموات والارض نعم ولله غيب السموات والارض - [01:15:44](#)

والامور كلها ترجع اليه جل وعلا يعني امرنا وامركم الى الله جل وعلا. فتأمل كيف السورة تؤكد هذه الحقيقة في التوكل عليه جل
وعلا. واليه يرجع الامر كله وفي قراءة واليه يرجع الامر كله - [01:16:16](#)

يعني الله تعالى واليه يرجع الامر ها لغير المعلوم احسن من مجهولها اقول لغير معلوم الله يعني الله تعالى يرجع يرجع الله
الامر كله اليه فلما ارجعوا رجع كأن الامر استجاب لله على القراءة الاخرى قراءة نافع يرجع الامر كله - [01:16:37](#)

قال واليه يرجع الامر كله امرك وامرهم من النصر او الهزيمة الامر الى الله. ليس لك من الامر شيء واليه يرجع الامر كله. اذا ما الواجب
عليك فاعبده وتوكل عليه - [01:17:07](#)

وهذا جماع الدين اياك نعبد واياك نستعين. اعظم غاية فاعبده واعظم وسيلة لتحقيق هذه الغاية وتوكل عليه فاعبده قم بالامر
الواجب عليك الغاية التي خلقت لاجلها ثم معادة هؤلاء لك - [01:17:29](#)

عوضها الى الله وتوكل عليه وسبحان الله بهذا افتتحت السورة اه بقاعدة التوكل ايضا كما مر معنا في قول الله تعالى وما من دابة
يعني افتتحت بالتوحيد طبعاً آآ كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير الا تعبدوا الا الله - [01:17:50](#)

وايضا قال بعد ذلك وما من دابة في الارض الا على الله رزقها هذي قاعدة توكل ايضا توكل عليه ثم يكون الجزاء والحساب وما الله
بغافل عما تعملون. فاعبدون عما تعملون - [01:18:15](#)

وفي قراع ما يعملون ايضا وهذا يعني يعني سبحان الله تختتم بهذا الختام قال للبقاع ولا تهديد ابلغ من العلم. وهذا بعينه مضمون
قوله تعالى كتاب احكمت اياته ثم فصلت - [01:18:38](#)

من لدن حكيم خبير الا تعبدوا الا الله اني لكم منه نذير وبشير فرجع اخر السورة على اولها. وهذا اعظم انذار. وما الله بغافل عما
تعملون. هذا اعظم واعظ نزل الى الارض - [01:18:58](#)

اعظم نذارة نزلت وما الله بغافل عما تعملون آآ وما ربك نعم وما ربك بغافل عما تعملون. وسبحان الله ايضا يعني شوفوا الان ربك ولو
شاء ربك الا من رحم ربك كلمة ربك وما ربك - [01:19:16](#)

وما ربك بغافل عما تعملون لان اولاً اذا نظرنا الى مقصود السورة التوكل يتعلق برؤية الله. كما ان العبادة تتعلق بالوهيته ان التوكل
معناه ماذا؟ انك انت لما تتوكل على الله الله ايش - [01:19:37](#)

يرزقك يعطيك يشفيك ينصرك وهذه من افعال الربوبية يعني ان لما قال وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون فينصرك والله تعالى

يبطل كيدهم. وما ربك بغافل عما يعملون وما ربك بغافل عما تعملون - [01:20:01](#)

نعم ايضا هذا من التهديد العظيم في هذه السورة اه ذكر ابن كثير عن ابن جرير بسنده قال عن كعب الاحبار. قال خاتمة التوراة

خاتمة هود هكذا سبحان الله خاتمة التوراة خاتمة هود - [01:20:23](#)

هذا يعني من تعظيم هذه الايات العظيمة يعني ايات عظيمة حقا تجعل الانسان يسلم امره الى الله جل وعلا اسأل الله ان يبعث في

قلوبنا هذا التوكل والاعتماد عليه وحده جل وعلا - [01:20:51](#)

من اللطائف الاخوة ان الرازي في تفسيره يقول يوم كنت يعني يعني اقرأ في تفسير رازي لهذه السورة لما ختم السورة قال تم تفسير

هذه السورة قبل طلوع الصبح ليلة الاثنين من شهر رجب سنة احدى ست مئة - [01:21:05](#)

يعني اقول في نفسي سبحان الله شوف كيف يكتب التفسير في الثلث الاخير من الليل. قبل طلوع الفجر هكذا العلماء يتلذذون تدبر

القرآن الكريم ثم ما دام انه ذكر هذا فنحن نذكره قال وقد كان لي ولد صالح وهذا كثير ما يذكره الرازي فقد ولده في الغربة فتأسف

عليه اسفا شديدا فكان دائما - [01:21:27](#)

يذكر في تفسيره كل ما جاء موضع ويناسب ذكر ولده يعني يستغفر له. يقول وكان لي ولد صالح حسن السيرة فتوفيت الغربة في

في عنفوان شبابه وكان قلبي كالمحترق لذلك السبب فانا انشد الله اخواني في الدين وشركائي - [01:21:58](#)

في طلب اليقين وكل من نظر في هذا الكتاب وانتفع به ان يذكر ذلك الشاب بالرحمة والمغفرة. وان يذكر هذا المسكين بالدعاء وهو

يقول ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب - [01:22:20](#)

وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى اله وصحبه وسلم سبحان الله اقول يعني تأمل كيف ذكر هذا الدعاء ربنا لا تزغ قلوبنا كأنه قام

في قلبه مثل هذه المعاني في التوكل على الله وان العبد ماله الا الله جل وعلا - [01:22:39](#)

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة ونسأل الله تعالى ان يغفر له لولده امواتنا واموات المسلمين اجمعين. نسأل

الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ويجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين - [01:23:00](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ما ادري من كان عنده فائدة ولا نعم نعم نعم صحيح نعم يعني

يعني دايمًا واتاني رحمة ان اتاني رحمة من عند منه رحمة - [01:23:19](#)

صحيح سبحان الله دايمًا يعني الموازنة هذي في القرآن الكريم ترغيب وترهيب ايات يعني شيبتني هود واخواتها وايات انذار لكن

تجد في باطنها رحمة لا شك ابراهيم لحليم هواه منيب - [01:24:05](#)

يعني نعم الا من رحم ربك الله اكبر. نعم هذا كلام ابن القيم رحمه الله انا مجرد ناقل يعني ابن القيم يقول نصيب العبد يعني سورة

الفاحة اولها رحمة واوسطها هداية واخرها نعمة. نصيب العبد من - [01:24:21](#)

صراط الذين انعمت عليهم بحسب نصيبه من الهداية ونصيبه من الهداية بحسب نصيبه من الرحمة نسأل الله ان يرحمنا برحمته

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [01:25:03](#)